الشعر السياسي في العصر الاموي

نقصد بالشعر السياسي هي القصائد التي قيلت لأحياء او تمجيد الدعوة لفكرة سياسية مهما كانت تلك الفكرة ويعد الشعر السياسي من الأغراض الشعرية الجديدة التي ظهرت في العصر الأموي نتيجة لنشوء الأحزاب السياسية التي مثلت صراع عقائديا انعكست اثاره في الشعر وواضح انه في هذا العصر الأموي كانت هنالك اربعة احزاب لكل منها رأيه في الخلافة والحكم أولها الحزب الأموي ثم الحزب العلوي ثم حزب الخوارج واخيرا حزب الزبيريين .

وتجدر الأشارة الى أن هذه الاحزاب عدا الأول منها تلتقي في هدف عام هو أن آل امية مغتصبون للخلافة وكان لكل حزب من هذه الاحزاب طائفة من الشعراء يؤمنون بفكرته ويدافعون عنها وبين هؤلاء الشعراء طائفة اخرى كانت تميل مع الهزى فمرة مع بني امية ومرة مع العلويين ونستطيع ان نسميها طائفة من الشعراء المذبذبين إذ نظرنا الى اهمية العقيدة السياسية وثباتها في نفس صاحبها مهما حدث حوله من احداث ومهما اغري بمال فالفرزدق كان علوي الهوى ولكنه مدح العلويين ، وكثير عزة كان علوي الهوي ايضاً ولكنه مدح الامويين هذا مع العلم ان ابن قيس الرقيات شاعر الزبيريين مد الامويين ايضاً .

من ذلك يتضح بان العقيدة السياسية كانت قلقة في نفوس هؤلاء الشعراء ومهما يكن من شيء فان الشعر السياسي في العصر الاموي يمثل لنا ويصور للباحث في هذا العصر الحياة السياسية المضطربة التي عاشها العرب والمسلمون في ذلك العصر كما انه يلقي ضوءاً واضحاً على اهمية العصبية القبلية التي تحولت الى عصبية سياسية .

ونعني بالعصبية السياسية الدعوة الصريحة والتفاني في سبيل عقيدة وتفضيلها على غيرها مع اثبات نجاحها واستمرارها في الحياة .

والان وبعد هذه المقدمة الموجزة التي تطرقنا فيها الى مفهوم الشعر السياسي واسباب نشوئه في العصر الاموي لابد من توضيح الافكار التي تؤمن بها الاحزاب السياسية التي ظهرت في ذلك العصر مع دراسة مختصرة لابرز شعرائها .

****

الحزب العلوي وشعرائه

بدأت فكرة العلويين منذ وفاة النبي (ص) فهم يرون ان اهل بيته (عليهم السلام) اولى الناس ان يخلفوه اي انهم يهتمون بمبدأ الوراثة بان ابناء الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) هم اولى بالخلافة من غيرهم ،وخط الإمامة هذا يبدأ من الإمام ويستمر الى ابنائهم ، ونظرا الى ان هذه العائلة تمتاز بالنسب الاصيل والمكانة الاجتماعية المرموقة والقرابة من الرسول (ص) ثم التاريخ البطولي الذي احرزته في الدعوة الى الاسلام .

مثل هذا الحزب شعراء كثيرون وكان من بينهم ثلاثة شعراء هم أهم من عضد هذا الحزب بشعره من الشعراء ، اولهم (أيمن بن خريم الاسدي) ثم (كثير بن عبد الله) المشهور بكثير عزة وأخيراً (الكميت بن زيد الاسدي) .

****

اغراض الشعر العلوي :

كان الشعراء الذين مثلوا الحزب العلوي قد نظموا الشعر السياسي لاغراض مختلفة منها :

١. أظهار المحبة لآل البيت (عليهم السلام) : فهم يشيدون بحبهم لآل البيت (عليهم السلام) ويجدون في هذا الحب سعادة ومثوبه قال ابو الاسود الدؤلي :

أحبُ محمداً حباً شديـــــداً وعباساً وحمزةَ الوصيـــا
وجعفر إن جعفر خيرُ سبطٍ شهيداً في الجنانِ هاجريـا
أحبهـــم لحـــب الله حتى أجيء اذا بُعثت على هويـا
هوى أعطيتهُ منذُ استدارت رحى الاسلام لم يعدل سويا

٢. الاحتجاج لحق الائمة في الخلافة : فهم يدللون على ان الخلافة حقهم وحدهم بأدلة دينية وعقلية . يقول الكميت بن زيد الاسدي في هاشمياته :

وجدنا لكم في آل حاميم آية تأويلها منى تقـــيّ ومُعـــرب
وفي غيرها اياً واياً تتابعت لكم نصب فيها لذي الشك منصب

فالكميت يقرر ان خاتم النبي(ص)- وهو خاتم الخلافة- اغتصبه الامويين من الهاشميين اصحابه الحقيقيين ، وبعد هذا يأخذ في سوق الادلة على ان الخلافة وما يترتب عليها حق لأهل البيت (عليهم السلام) ، ويعجل بالدليل النقلي بآية من القرآن الكريم في سورة حايم (الشورى) وغيرها.

أما اية الشورى فقوله تعالى :((قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا)) وأما غيرها فمن مثل قوله تعالى في سورة الاسراء : ((وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ)) وقوله في سورة الاحزاب : ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) .

وقوله في سورة الشعراء : ((وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّمُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)) . يفسرها الشيعة بأن المقصود بنو أمية الذين ظلموا أهل البيت (عليهم السلام) بأغتصاب حقهم في الخلافة .

٣.ابرز الجوانب الدينية والسياسية في شخصية الائمة (المدح السياسي) يقول أيمن بن خريم الاسدي يمدح بني هاشم بأنهم عباد يقضون نهارهم في جهاد وفي صوم ويقضون ليلهم في الصلاة ودراسة للقرآن الكريم :

نهاركم مكابدة وصـــــوم وليلكم صلاة وأقتـــــراء
وليتم بالقرآن وبالتزكي فأسرع نيكم ذلك البلاء

أجعكم واقوام سواء وبينكم وبينهم الهواء

وهم ارض لأرجلكم وانتم لارؤسهم واعينهم سماء

٤. أظهار الحزن والتفجع على الشهداء من الأئمة (الرثاء السياسي) قال ابو الاسود الدؤلي يرثي الامام علي (عليه السلام) :

الا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا

افي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا اجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا وذللها ومن ركب السنينا

ومن لبس النعال ومن خداها ومن قرأ المثاني والمبينا

لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرهم حسباً ودينا

٥. التصدي لخصومهم (الهجاء السياسي) :

يقول عدي بن خاتم الطائي بين يدي الامام علي (عليه السلام) يوم خرج من الكوفة يقاتل الخوارج بالنهروان واصفاً هذه الطائفة بالطغيان والعمى عن الحق والتروق من الدين والعداء لله ورسوله وآل بيت نبيه :

نسير اذا ما كاع قوم وبلدوا برايات صدق كالنسور الخوافق

الى شر قوم من شراة تخزبوا وعادوا إله الناس رب المشارق

طغاة عماة مارقين عن الهدى وكل ينفي قوله غير صادق

وفينا علي ذي المعالي يقودنا اليهم جهارا بالسيوف البوارق

٦. الدعاية لمذهبهم او عقيدتهم الدينية التي يؤمنون بها :

يقول كثير عزة في أحقية الامام علي وبنيه (عليهم السلام) بالخلافة وان الامام المهدي المنتظر (عليه السلام) سيعود ليملأ الارض عدلا بعد ان ملئت جورا:

الا ان الائمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء

علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس لهم خفاء

فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء

وسبط لايذوق الموت حتى يقود الخيل يتبعون اللواء

تغيب لايرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء

وتجدر الاشارة الى ان اكثر عقائدهم دورانا في اشعارهم عقيدة رجعة امامهم محمد بن الحنفية وهو الذي اشار اليه كثير عزة في شعره السابق. وقد اختلفوا في تسمية الامام المنتظر (عليه السلام) فالفرقة الكيسانية ترى ان الامام المنتظر (عليه

السلام) هو محمد بن الحنفية وقد انكرت موته وزعمت انه يقيم بجبل رضوى بالقرب من ينبع وانه سيعود من هذا المكان لينشر ظلال العدل والخير على الناس ثم قالت جماعة اخرى - الاثنا عشرية – ان الامامة في موسى بن جعفرثم في ابنه علي (عليهم السلام) الى ان تصل الى محمد بن الحسن العسكري وهو الامام الثاني عشر الامام المنتظر (عليه السلام) وهم يزعمون انه اختفى في سرداب لمسجد الجامع في سامراء وانه حي لايموت وسريجع في آخر الزمان فيملأ الارض عدلا.وقال اخرون :ان الامام المنتظر هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين ' ومما لا شك فيه ان الاضطهاد الذي لحق بالعلويين قد ارث هذه العقيدة ورائها املا يريحهم وعزاء عما يلقون من حرمان واعنات وتحفظا من اثقال العنف السياسي والم المحن والحروب والثورات فقد كان الحكم الاموي استبداديا وكان البيت الاموي منقسما وكان العداء مشتعلا بين المضرية واليمنية والثورات تزلزل الولايات والعلويون والخوارج يثورون متى ما سنحت الفرص .

خصائص الشعر العلوي :

ويمكن من خلال ما قدمناه من نصوص شعر العلويين السياسي ودراستها وتحليلها نتفق على اهم الجوانب الفنية التي تميز بها هذا الشعر ويمكن تلخيصها في النقاط التالية :

١. ظهور اسلوب الجدل والبرهنة على اعتماد الحجج القوية والادلة البارعة وفاتق اكمام وهذا الاسلوب الجديد في العصر العربي هو الكميت بن زيد الاسدي ونستطيع ان نلاحظ بيسر ان قيمة هذا الشعر الفنية اقل من قيمته التاريخية والفكرية لعنايته بالاستدلال والوقائع والنظريات اكثر من التفاته الى جودة التعبير ورقته او جمال الاسلوب وصوغ العبارات واختيار الصور.

٢. حرارة العاطفة وصدق الباعث : وذلك ان شعراء الشيعة كانوا يصدرون انما يقولون عن اقتناع صادق وعقيدة راسخة وحب متين لائمتهم واخلاص لمذهبهم وعقائدهم .واشعارهم التي اوردناها خير دليل على توفر هذه الظاهرة الفنية في شعرهم .

٣. امتزاج العناصر السياسية بالعناصر الدينية في شعرهم : اذ كان محور مذهبهم نظريتهم في الخلافة وهم يعتقدون ان منصب الخلافة ليس امرا دنيويا ولكنه جزء لا يتجزأ من العقيدة الدينية نفسها فهي ركن من اركان الدين عندهم لذا كثر في شعرهم التعبير عن ان الخلافة حق شرعي لائمتهم كما حرصوا في اشادتهم بهؤلاء الائمة على ان يسبغوا عليهم كثيرا من الصفات الدينية التي يرونها ضرورية للامامة .

٤. تنوع الاسلوب بتنوع الموضوعات : فهو مرة اسلوب هادئ رزين حين يسلك سبيل التقرير والاحتجاج العقلي او الديني (ابيات الكميت) ومرة اسلوب ثائر قوي مهتاج حين يغضب على الخصوم وينقم منهم ظلمهم واغتصابهم وثالثة اسلوب حزين مكلو ماذا صور نكباتهم وتفجع على قتلاهم وتحسر على حق ائمتهم الضائع اما القوة والفخامة والتدفق فهي سمات لشعـــــرهم في الاشادة بآل البيت (عليهم السلام) وتمجيدهم .

٥. يعد شعر الشيعة اباً جديداً في كثير من موضوعاته ومعانيه فموضوعه سياسي مذهبي معانيه مستمدة من دواعي الشيعة في مذهبهم وبعض اساليبه تعتمد على القرآن الكريم .

****

الكميت بن زيد الاسدي

ولد الكميت بن زيد في الكوفة عام (٦٠) هـ في آخر عهد معاوية وعاش الى ان قتله يوسف بن عمرو الثقفي سنة (١٢٦) هـ وكان منشؤه الكوفة حيث بدأ حياته العملية يعلم الصبيان في مسجدها وكانت الكوفة في زمنه موطناً للشيعة دون منازع وكان الكميت قد نشأ في أسرة شيعية لذلك فان تشيعه كان من آثر البيئة التي عاش فيها والاسرة التي ارتبط بها وكان الكميت فضلاً على كونه شاعراً خطيباً نشأ في الكوفة وتادب على علماءها واخذ من الاعراب اللغة العربية وعالج الشعر حتى نبغ فيه واتصل بالولاة وآل هاشم يمدحهم وينال جوائزهم حتى اصبح شاعرهم المشهوروقد لقى في سبيل الله مذهبه الشيعي بلاء كثيراً .

وكان الكميت زيدياً وان زيد بن علي (عليه السلام) زعيم الشيعية الزيدية كان تلميذاً لواصل ابن عطاء المعتزلي فكانت الزيدية كلها من المعتزلة وبهذا ايضاً تأثر الكميت شاعر الزيدية وظهرت آثار ذلك في شعره .

وتذكر المصادر ان الكميت من قبيلة اسد التي اشتهرت بتشيعها قبل ان يولد الكميت فمن الطبيعي ان يكون الشاعر شيعياً على مذهب قبيلته الذي عرفه منذ الصغر .

وتذكر المصادر ايضاً انه ليس في تاريخه وصلته بالعلويين ما يوحي من قريب او بعيد بانه كان طالب منفعة او طامعاً في مال ويروى ان فاطمة بنت الحسين اقرت له بثلاثين ديناراً وبمركب فهماة عيناه وقال :

(**لا والله لا اقبلها اني لم احببكم للدنيا**) وقيل انه تشيع مبكراً وقال الشعر الشيعي في مطلع حياته الشعرية .

ان الكميت في اواخر حياته اتجه صوب الشام ليتصل بالامويين ويمدحهم وينال عفوهم بعد كل ما قاله من شعر ضد حكمهم غير ان ذلك له ما يبرره علما بان الشاعر يخضع لما يخضع له الناس الاسوياء من استجابته ورد فعل لظلم او خوف او اغراء بمال كثير .

وخلاصة القول ان الكميت شاعر سياسي شيعي علوي صهر كل تجاربه السياسية بما فيها من عقائد وايمان ومبادئ وقوة في هاشميته ويعد الدارسون من الشعراء الامناء في سبيل الفكرة التي امنوا بها .

****

موضوعات شعره :

١. السياسية : وهي اهم موضوعات الكميت ونستطيع ان نوجز مذهبه السياسي في فكرتين .

الاولى : فهي ان الخلافة وراثية في بني هاشم واولادهم اولاد علي وفاطمة (عليهم السلام) لانهم اقرب الناس الى النبي (ص) واحقهم رؤية واجدرهم بنشر دينه والحفاظ عليه .

الثانية : فهي ان بني امية سلبوا الخلافة وعصوا الله وعطلوا سنن نبيه (ص) واغتصبوا مال الامة وسفكو الدماء بغير حق فهم كفار ولن يستقيم حال المسلمين الا بزوال ملكهم .

لهذا دعا الى الثورةعليهم وتولية هاشمي يحكم الامة بالعدل ويفرق عليهم الخير .

فقل لبني امية حيث حلوا — وان خفت المهند والقطيعا

الا اف لدهر كُنتُ فيه — هدانا طاعئعا لكم مطيعا

٢. المديح : وقد خص به بني هاشم ومدائحه فيهم كثيرة منها :

فمالي الا ال احمد شيعةً — ومالي الا مشعب الحق مشعب

ومَن غيرهم ارض لنفسي شيعةً — ومن بعدهم لا من أجل وارحب

٣. العصبية للعدنانية على القحطانية : وهذه ايضا من اهم موضوعات الكميت ولعله كان اسبق الشعراء الى تأريثها حتى استطار لحبها فترة من الزمن ويذكر الاصفهاني ان عصبية الكميت للعدنانية وهجاءه لليمنية والمناقضة بينه وبين شعراءهم لم تزل شائعة في حياته وبقيت بعد وفاته بمئة سنة إذ ناقض دعبل و ابن ابي يمنية قصيدته (الا حييت عنا بايدينا) فاجابهم ابو الزلفاء البصري مولى بني

هاشم ورد عليهم وهي قصيدة طويلة تزيد على ثلاث مئة بيت تخص بهجاء مقذع لليمنية .

واغلب الظن ان هذه العصبية لو تنشأ الا في ولاية (خالد القسري) على العراق (١٠٥-١٢٠هـ)لان الكميت كان قبل ذلك شيعيا غير شديد الكراهية لبني امية وغير مبغض لليمنية فقد مده مخلد بن يزيد بن المهلب الذي ولاه ابوه على خراسان في خلافة سليمان بن عبد الملك (٦٦-٩٩هـ) فمدحه .

خواص شعره :

١. سبق الكميت الشعراء الى المحاججة و المجادلة بالشعر في تأييد حق الهاشميين التدليل عليه بالقران والمنطق . وهو في ذلك متأثر بطرائق المعتزلة في تفكيرهم واستدلالهم على ارائهم فقد عرفنا صلته بزيد بن علي زعيم الزيدية وعرفنا ان زيدا والزيدية كلهم كانوا متأثرين بواصل بن عطاء.

ولهذا كان الجاحظ على الصواب في قوله ما فتح للشيعة باب الحجاج بالشعر الا الكميت).

وهذا هو السبب في انه لم يفتن في شعره ولم يفوقه بالوان من الخيال كما يفعل الشعراء وانما كان يسوق افكاره مساق المتحدث الجدل ومن هنا وصفه بعض النقاد بانه خطيب لا شاعر وقال عنه بشار عنه بانه ليس بشاعر واذا فان هاشمياته ليست مدحا لال البيت بالمعنى المتعارف بالمديح بل هي حجاج لهم ودفاع عن حقهم وحملة على بني امية وترويج للزيدية فهو يستدل لاستحقاق ال البيت وحقهم بالخلافة بنوعين من الادلة :

أ. النوع الاول القران الكريم كقوله (واتي ذا لقربى حقه) وقوله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقوله تعالى (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وقوله (واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل).

نجد هذا في قوله :

وجدنا لكم في ال حاميم اية تأولها منا تقي ومعرب

وفي غيرها ايا وايا تتابعت لكم نصب فيها لذي الشك منصب

٢. وهو شاعر متدفق طويل النفس مطبوع من هنا كانت مطولاته كثيرة حتى بلغت قصيدته التي رد بها على حكيم بن عياش الكلبي نيفا وثلاث مئة بيت .

٣.وقد كان لحفظة الكثير عن القدماء اثر عميق في تجديده حتى لتسبق بعض عباراتهم الى خاطره فيتخذ بعض النقاد من هذا دليلا على انه يسرق وقديما اتهمه بالسرقة خلف الاحمر لانه متعصب عليه .

ب/ اما النوع الثاني فهو ادلة عقلية نظرية قائمة على التدليل المنطقي . فاذا كان بني امية يدعون انهم ورثوا الخلافة كونهم من قريش فان بني هاشم احق منهم بوراثة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لانهم اقرب اليه.

واذا كانوا يزعمون ان النبي لا يورث فانه معادون غاصبون لانهم سطو على حق العرب جميعا وفيهم الاولى بالخلافة منهم كبني هاشم والانصار .والامويون اذ يستأثرون بالخلافة فانهم يناقضون انفسهم لانهم يدعون ان النبي لا يورث ويدعون ان الخلافة لقريش فكيف نوفق بين هاتين الدعوتين المتناقضتين ؟ ان قولهم بحصر الخلافة في قريش هو الحق والا لشاركت في المطالبة بها كل قبائل العرب القحطانية والعدنانية ولكان الانصار اولى بها لانهم من اووا ونصروا.

واذا فان اقرب القريشيين الى النبي هم الذين يرثون هذا الحق ومن هم الا بنو هاشم ؟

يقول الكميت في هاشمياته :

بحقكم امست قريش تقودنا وبالفذ منها والرديفين نركب

وقالوا ورثناها ابانا وامنا وما ورثتهم ذلك أم ولا أب

٢.وهو في هاشمياته حار العاطفة صادق المشاعر لانه يدافع عن عقيدة ويجد راحة نفسه وطمأنينة في قلبه في هذا الدفاع ويطلب من الله الثواب على نصرة ال البيت ويعزف عن المال والجاه .

٣. لم يبدأ هاشمياته ببكاء الاطلال او بالغزل وانما بدأها تحية لال البيت كقوله :

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطر بني نبات مخضب

****

الحزب الزبيري وشعراؤه

الزبيريون جماعة من قريش تتلخص فكرتهم السياسة بان ال امية مغتصبون للخلافة وان الخلافة يجب ان تبقى بيد ابناء الصحابة صحابة رسول الله (ص) من قريش في الحجاز وقد اعتمد هذا الحزب على ما اعتمده الاسلام في اول عهده

نظام الشورى والانتخاب ومع ذلك فان ال الزبير يصرون على وجوب بقاء الخلافة في الحجاز فقط وفي قبيلة واحدة وهي قريش .

ان فكرة الحزب الزبيري حظيت باهتمام اهل الحجاز فقد دان له الحجاز كله ودانت له العراق ومصر وايدته قبائل قيس وبفضلها دخلت الجزيرة وخراسان تحت امرة الزبير حين نهض لامر الخلافة وتجدر الاشارة الى ان دولة الحزب الزبيري قصيرة العمر مرتبطة بحيات مؤسسها عبد الله بن الزبير واخيه مصعب فلملا قتلا في صراعهما على الحكم مع الحزب الاموي انتهى هذا الحزب وتلاشى من الوجود .

وكان لهذا الحزب شعراء يؤيدونه ويذودون عنه ويمدحون القائمين على امره منهم عبيد الله بن قيس الرقيات الذي آمن بفكرة الزبيريين ونادى بها وعضدها وبجانب ابن قيس الرقيات نجد شعراء اخرين وجدنا لهم قطعاً شعرية نلمس فيها تاييد لابن الزبير وحزبه بعضهم ربما نظمها بدافع الطمع في العطاء وبعضهم بدافع من العصبية مثل عمرو بن فهد النهدي وزفر بن الحارث الكلابي وسراقة بن مرواس البارقي .

اغراض الشعر الزبيري :

١. التنويه بآل الزبير ومحاولة تاييد خلافة زعيمهم :

انصرف شعراء الحزب الزبيري الى الاشادة بآل الزبير وتاييد خلافتهم فأشادوا بزعيمهم عبد الله وفخروا بعدالته في حكمه وبتقواه وصلاحه ورعايته للفقراء الضعفاء ومشابهته لابي بكر وعمر كما انهم اثنوا على اعماله وجدارته بالخلافة وتحدثوا عن شرف نسبه وعراقة حسبه وفضلوه على معاصريه من قريش جميعاً في النسب والعلم والكفاءة ونلمس ذلك بشكل واضح في اشعار عبيد الله بن قيس الرقيات والنابغة الجعدي وابي حمزة الاسلمي المعروف بالسعدي وغيرهم .
ويقول عبيد الله بن قيس في مدح عبد الله بن الزبير :

انت ابن معتنج البطا ح كديها فكداها

فمحل اعلاه الى عرفاتها فحراءها

فأبن قيس الرقيات في ابياته هذه يذكر انتساب الزبير الى اشراف القريشيين الذين سكنوا الحرم وخدموه وانه اعدل القريشيين المعاصرين له حكماً وقضاءً وارفع شأناً ومكانة واعلمهم بما اصاب قريش من فرقة وابرؤهم من هذه النكبات التي اصابتها.

٢. التصدي لخصوم دعوى ابن الزبير: وكان شعراء ال الزبير يحملون على خصومهم من امويين وخوارج ويتهمونهم بالكفر ويتوعدونهم ويتعادون الى

الانقضاض عليهم ونرى ذلك بشكل واضح في شعر ابن قيس الرقيات ايضاً وشعر سراقة بن مرداس البارقي وشعر زفر بن الحارث الكلابي.ويقول ابن قيس الرقيات محرضاً على قتال الامويين والثورة عليهم والقضاء على دولتهم :

كيف نوفي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن براها العقيلة العذراء

٣. رثاء قتلى الزبيريين : لم نجد الشعراء الزبيريين في رثاء قتلاهم الا شعراً قليلاً اكثره في رثاء مصعب وقتل الحرة واجوده واجدره بالرواثية ما جاء على لسان شاعرهم الفحل عبيد الله بن قيس الرقيات وربما كانت قلة الرثاء في شعرهم راجعة الى ان اكثر شعراء دولة ابن الزبير كانوا من الشعراء ذوي الاطماع والمكاسب المادية وهؤلاء انما تتحقق مطامعهم ومكاسبهم بالمدح لا بالرثاء .

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك قوة ليس فيه جبروت ولا به كبرياء

٤. يغلب على شعره سهولة التعبير ووضوحه واختيار مفرداته وتجانسها والبعد عن الحشو والاستكراه والالتواء ومعانيه كلها واضحة يندر فيها الغموض واما خياله فواضح لا تزاحم فيه ولا تراكب ولا غرابة . واما اوزانه فاكثرها قصيرة سواء ذلك في الغزل والفخر والسياسة والمدح والرثاء .

٥. نلمس من شعره تأثراً واضحاً بالقرآن الكريم والاقتباس منه قوله :

ليس لله حرمة مثل بيت نحن حجابه عليه الملاء

خصه الله بالكرامة فالبا دون والعاكفون فيه سواء

من قوله تعالى : ((وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)) .

٦. واشتهر ابن قيس الرقيات بلون من الغزل اصطلح على تسميته بالغزل الكيدي كان يغيض به خصومه فيروي انه تغزل بام البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان فاحنق الخليفة وابنه الوليد واباها عبد العزيز بن مروان .

٧. ان ايمان ابن الرقيات بزبيرياته يختلف عن ايمان الكميت بهاشمياته ويختلف عن حرارة الايمان التي تمثلت في اشعار عمرانبن حطان والطرماح بن حكيم الا ان النقاد اعتبروا هذه الزبيريات شعراً سياسياً مادام يمدح ال الزبير ومادام يؤمن بفكرة ابن الزبير ويحث الناس على الاهتداء بها واستهل ابن الرقيات زبيرياته